يحملن وتلدن ولدا اسمه اسماعيل بن احله الله قد سمع خشوعك ويكون
ولدك اعز الناس وتكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخضوع ويكون
امره في معظم الدنيا انتهى نص التوراة ومعلوم ان اسماعيل واولاده لم يكونوا متصرفين
في معظم الدنيا وانما الاشارة بذلك لعظيم ذريته وهو سيدنا ونبينا محمد صلى
الله عليه وسلم لان دينه دين الاسلام علا اهل الارض واكثر معمورها ونصرت
امته في مشارق الارض ومغاربها وهذا امر يعرفه علما اليهود ولكنهم يكتمونه عن
عوامهم لما اوجب الله عليهم من اللعنة والخذلان نعوذ بالله من حالهم ومن ذلك
ما في الفصل الثامن عشر من التوراة ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام قل لبني اسرايل
اني اقيم لهم اخر الزمان نبيا مثلك من بني اخوتهم ومن لم يسمع كلمتي التي يوديها
عني فاني انتقم منه وهذا النص يدل على ان هذا النبي الذي يقيمه لبني اسرايل في اخر الزمان
ليس من نسلهم ولكنه من اخوتهم وكل نبي بعث من بعد موسى كان من بني اسرايل واخرهم عيسى
عليه السلام ولم يبق من اخوتهم الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه من ولد اسماعيل
اخو اسماعيل اسحاق بن ابراهيم واسحاق جد بني اسرايل فهذه هي الاخوة التي ذكرت في
التوراة ولو كانت هذه البشارة لنبي من انبيا بني اسرايل لم يكن لذكر هذه الاخوة معنى
واليهود اجمعوا على ان جميع الانبيا الذين كانوا في بني اسرايل بعد موسى لم يكن فيهم مثله
والمراد بالمثلية هنا ان ياتي بشرع خاص به تتبعه الامم وهذه هي صفات
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه من اخوتهم العرب بني اسماعيل وقد جا بشريعة ناسخة لجميع
الشرايع متبعة عليها الامم فهو كموسى من هذه الجهة وهو افضل منه ومن جميع الانبيا
بالجماع منه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما في الفصل الثالث والثلاثين من التوراة ان الرب
سبحانه وتعالى شانه جاء من طور سينا وطلع الينا من ساعير وظهر من جبال فاران
يعني مكة وارض الحجاز فان فاران اسم رجل من ملوك العمالقة الذين قسموا
الارض فكان الحجاز ونحوه لفاران فسمي القطر كله باسمه وفي نسخة التوراة
جاء الله من طور سينا يريد بمجيئه ظهور دينه وتوحيده تبارك وتعالى

بما اوحاه الى موسى عليه السلام بطور سيناء وطلع من ساعير يعني
جبلا بالشام به كان ظهور دين عيسى عليه السلام بما اوحاه الله اليه
وظهر من جبال فاران يريد بما اظهره واكمله من دين الاسلام بمكة والحجاز
على يد نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بما اوحاه اليه
وقوله اني رايت القدسيين معه وعن يمينه فالقدسيون هم
الرجال الصالحون الاوليا والمراد بهم هنا اصحاب نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم لانهم الذين كانوا معه وعن يمينه ولم يفارقوه قط
رضي الله تعالى عنهم ومن ذلك ما اتفق عليه الاربعة الذين كتبوا
الاناجيل بان عيسى عليه السلام قال للحواريين حين رفع الى
السما اني ذاهب الى ابي وابيكم والهي والهكم وابشركم بنبي ياتي من
بعدي اسمه احمد بارقليط وهذا الاسم هو باللسان اليوناني وتفسيره
بالعربية احمد كما قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد وهو في الانجيل باللطيني براكلتس وهذا الاسم
الشريف المبارك هو الذي كان سبب اسلامي وقال يوحنا
في الفصل الخامس عشر من انجيله ان عيسى قال البارقليط
الذي يرسله في اخر الزمان هو الذي يعلمكم كل شي فالبارقليط
هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي علم الناس كل شي بما اوحى
اليه من القران العظيم الذي فيه علوم الاولين والاخرين وما فرط
الله فيه من شي كما قال تبارك وتعالى جل ذكره ولم يظهر بعد عيسى
نبي مرسل بهذه الصفة غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو
المراد بهذه البشارة الجليلة وان رغمت بذلك انوف النصارى
لعنهم الله ومن ذلك ما قال يوحنا في الفصل الخامس عشر من
انجيله ان المسيح قال البارقليط الذي يرسله ابي من بعدي ما يقول